جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

المجلد السادس- العدد الثالث
يوليو2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم المعياري الموحد

P-ISSN 1658-872X

E-ISSN 1658-8568

رقم الإيداع

1442/3597

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

مدير التحرير

أ.د. عبدالعزيز محمد رمضان

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى محمد قنديل زايد

أ.د. نايف بن علي السنيد الشراري

د. علي عوض آل قطب عسيري

د. نعمة حسن محمد البكر

الهيئة الاستشارية

معالي أ.د. إسماعيل بن محمد البشري

جامعة الجوف سابقاً

معالي أ.د. سعيد بن عمر آل عمر

جامعة الحدود الشمالية سابقاً

أ.د. عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش

جامعة أم القرى

أ.د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي

جامعة الملك سعود

أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب

جامعة الملك سعود

أ.د. مسفر بن سعد الخثعمي

جامعة بيشة

أ.د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي

جامعة القصيم

أ.د. غيثان بن علي جريس

جامعة الملك خالد

أ. د. محمد بن منصور حاوي

جامعة الملك خالد

المراسلات:

تُوجه المراسلات لرئيس تحرير المجلة على العنوان الآتي: المملكة العربية السعودية، أبها، جامعة الملك خالد، كرسي الملك خالد للبحث العلمي. فاكس: 072289241 , هاتف 072289241, بريد إلكتروني jhc@kku.edu.sa

شروط النشر:

تُرسل البحوث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://iitcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/

وفق الشروط الاتية :-

- عدم تعارض المادة العلمية مع أحكام الشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة.
- تقبل المجلة البحوث والدراسات في مختلف التخصصات التاريخية والحضارية.
- يراعى في البحث الأصالة والجدة والجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن تتضمن ورقة الغلاف باللغتين العربية والإنجليزية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، وبريده الإلكتروني، فضلاً عن ملخص البحث (بما لا يزيد عن 200 كلمة) وكلماته المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.
- يُرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية عبر موقع المجلة في نسخة word (A4)، على ألا تتضمن أية بيانات دالة على هُوية الباحث، وألا تزيد صفحات البحث عن (50) ورقة تشمل الجداول والمراجع والملاحق.
- كتابة البحث باستخدام نظام متوافق مع أنظمة الحاسب الآلي، على أن يكون نوع الخط عربيًا تقليديًا Traditional Arabic والبنط (18) للعناوين الرئيسة للبحث، و (16) لمتن البحث، و(14) للهوامش.

- أن تكون طريقة التوثيق في نهاية البحث وفق منهج البحث العلمي المتبع، على أن يتم التعريف بالمصدر كاملاً عند ذكره أول مرة، وغير مطلوب إلحاق قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يسمح بالتوثيق من المواقع الإلكترونية وفق الشروط والطرائق المنظمة لذلك.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة يُزود الباحث بخطاب رسمي مختوم بالموافقة على النشر.
- تُنشر نسخة الكترونية من أعداد المجلة على موقعها الإلكتروني.
- يتم ترتيب محتويات المجلة وفقًا لاعتبارات فنية.
- كل ما يُنشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعد تمثيلاً لوجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

تصدير العدد

يطيب لهيئة تحرير "مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية" أن تقدم للقارئ الكريم عددها الثامن عشر (العدد الثالث من المجلد السادس/ يوليو 2025م) الذي يحوي بين جنباته ثلاثة بحوث تتسم بالعمق والجِدّة. ويُجسد هذا العدد عمل هيئة التحرير المستمر والدؤوب لتحقيق الرؤية والرسالة اللتين تطمح إلى تحقيقهما المجلة بهدف الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المتميزة والمعتمدة في أفضل التصنيفات.

والتزامًا من هيئة التحرير للباحث والقارئ الكريم بمبدأ العمل المستمر في إصدار الأعداد؛ فإن العملَ جارٍ على تحكيم بحوث العدد الرابع من المجلد السادس (أكتوبر 2025م) ومراجعتها تمهيدًا للنشر في الموعد المحدد.

وأخيرًا؛ تسعدُ هيئة تحرير المجلة بتلقي الملحوظات والمقترحات التي سوف تُسهم في تحسين إخراج المجلة ومحتواها، وتصل بها إلى ما ترتجيه من مكانة علمية عالمية مرموقة، وذلك على بريدها الإلكتروني: jhc@kku.edu.sa

رئيس التحرير

أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

جدول المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
أمل بنت عبد اللطيف عبد الرحمن الجاسم: القيم الإنسانية والحضارية في السيرة النبوية من خلال التعامل مع الإبل من النص إلى الدلالة. قراءة تاريخية تحليلية.	41-1
صالح بن عبد الله الزهراني: السيرة النبوية في المصادر الجغرافية المبكرة خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة (1-400هـ/622-1010م). دراسة توثيقية تحليلية لنماذج مختارة.	88-42
سامي بن غازي العنزي: منهج ابن خطيب الناصرية (المتوفى سنة 843هـ) في كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب.	121-89

منهج ابن خطيب النّاصريّة (المتوفَّى سنة 843 هـ) في كتاب: الدرّ المنتخب في تكملة تاريخ حلب.

د. سامي بن غازي العنزي*

جامعة الحدود الشماليَّة – عرعر– السعودية

المستخلص:

يعدُّ كتاب الدرّ المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب النّاصريّة ذيلًا لكتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم. والكتاب مخصّص لتاريخ وتراجم شخصيّات حلب بدءًا من قبيل سنة 660هـ الّتي توقّف عندها ابن العديم إلى حوالي سنة 843هـ تقريبًا، وهي السنة الّتي مات فيها ابن خطيب النّاصريّة. والبحث يحتوي على ترجمة لابن خطيب النّاصريّة، ثمّ سبب تأليفه للكتاب، والخطّة العامّة للكتاب، ثمّ منهج ابن خطيب النّاصريّة وطريقته في التراجم، وتنظيمه للكتاب، وأبرز خصائص منهجه كضوابط انتقائه للمادّة العلميّة، والربط بين التراجم وترتيبها، وحياده في التراجم، ولغته وأسلوبه اللّغوي.

كلمات مفتاحيَّة: ابن خطيب الناصرية، تاريخ حلب، تراجم، التاريخ الإقليمي، تكملة تاريخ حلب.

The methodology of Ibn al-Khaṭīb al-Nāṣiriyyah d.843 AH) in his Book *al-Durr al-Muntaḫab fī Takmilat Tārīkh Ḥalab*

Sami Ghazi Alanazi
Northern Border University – Arar- Saudi Arabia

Abstract:
Ibn al-Khaṭīb al-Nāṣiriyyah's book *al-Durr al-Muntaḫab fī Takmilat Tārīkh Ḥalab* is considered as a regional history book and a completion of Ibn al-ʿAdīm's book *Bughyat al-Ṭalab fī Tārīkh Ḥalab*. The book is dedicated to the biographies of Halab persons from approximately 660 AH to about 843AH. The research tackles Ibn al-Khaṭīb al-Nāṣiriyyah life and his biographies, the cause of writing this book, and its general structure. Then the methodology that Ibn al-Khaṭīb adopted in his biographies and its main aspects. Finally, the research deals with the extent of neutrality that Ibn al-Khaṭīb pursued in these biographies, his language and style.

Keywords: Ibn al-Khaṭīb al-Nāṣiriyyah, Halab history, biographies, regional history, complement of Halab history.

المقدمة:

يعد كتاب الدرّ المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب النّاصريّة أحد كتب الذيول الّتي اشتُهِرت في التراث الإسلامي والّتي يمكن وصفها بأنّها تكملة لكتاب انتهى منه مؤلّفه إمّا بموته، أو أنّه قد أكمله قبل موته، فالكتاب هو ذيل على كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم. كما أنّ الكتاب هو أحد كتب التاريخ الإقليمي والّذي عرض فيه ابن خطيب النّاصريّة لتراجم كلّ من له علاقة بحلب من الشخصيّات من بداية توقّف ابن العديم من تراجمه إلى قبيل موت ابن خطيب النّاصريّة سنة 843 هـ.

وتكمن أهمية كتاب الدرّ المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب النّاصريّة في كونه أحد كتب التاريخ الإقليمي التي تختص بتاريخ مدينة حلب وتوابعها خلال القرون السابع والثامن والتاسع الهجرية، وبالتالي وقوفه على تراجم شخصيّات حلبيّة كثيرة جدًّا خلال هذه الفترة قد لا نجد للبعض منها ذكرًا أو ترجمة في مصدر آخر. وبالتالي يمكن للدراسة أن تأخذ أهميّة:

. من خلال التعريف بأحد أشهر شخصيّات حلب العلميّة في تاريخها وهو ابن خطيب النَّاصريّة.

. كما تساعد الدراسة في تتبّع كتب تراجم حلب بدءًا من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ثمّ ذيول الكتاب؛ والّتي يمثل كتاب ابن خطيب النّاصريّة إحداها.

. كما تبرز أهميّة أخرى للدراسة من خلال تقديمها لتصوّر كامل عن منهج ابن خطيب النّاصريّة في الكتاب، وبالتالي محاولة لفهم طريقة المؤرّخ الحلبي في التأليف.

وعلى ذلك؛ فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعريف بكتاب ابن خطيب النَّاصريّة، ومنهجه في الكتاب، بالإضافة إلى تعريف بسيط بابن العديم وبقيَّة ذيوله؛ لإبراز القيمة العلميَّة لكتاب ابن خطيب النَّاصريّة بين هذه السلسلة. كما تُبرِز هذه الدراسة اهتمام المؤرخين بتاريخ حلب وبالأخص أهلها، وتشير إلى أسلوب ومنهج الحلبيّين في كتابة التاريخ.

هذا وقد تم تقسيم البحث إلى مباحث متعدّدة رأى أنّها تستطيع إبراز منهج ابن خطيب النّاصريّة في تاريخه، بحيث تتناول: حياة ابن خطيب النّاصريّة، ثمّ التعريف السريع بكتاب ابن العديم، والإشارة إلى بقيَّة ذيوله، ومقارنتها مع ابن خطيب النّاصريّة، ثمّ سبب تأليف ابن خطيب النّاصريّة لكتابه، ثمّ حدود الكتاب، ثمّ الخطّة العامّة للكتاب وتنظيمه، ثمّ طريقة كتابته للترجمة، ثمّ اللّبس والغموض والتدليس في التراجم، ثمّ الخروج

عن التراجم، ثمّ ضابط انتقائه للمادّة العلميّة، ثمّ حياده في التراجم، ثمّ الحديث عن شخصيّات تفرَّد بترجمتها ولم يترجم لها أحد غيره، ثمّ لغته وأسلوبه اللّغوي، وأخيرًا نقله للأشعار.

وقد حاول الباحث استخدام المنهج الاستقرائي الّذي يهدف إلى تحليل موضوعات البحث وتحديد مشكلته، بالإضافة لاستخدام تقنيات ومنهج البحث التاريخي وذلك بجمع المادّة العلميّة من مصادرها الأصليّة، وإخضاعها للتحليل والاستنباط واستخدام منهج النقد التاريخي بكافّة أشكاله.

الدراسات السابقة:

ظهرت عن كتاب الدر المنتخب في تاريخ حلب رسالتا ماجستير، غير مطبوعتين، في كليَّة الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، في جامعة أم القرى، وهي عن تحقيق بعض تراجم حرف الألف وليس كلّها و16 ترجمة من حرف الباء، وهي تعادل في النسخة المطبوعة الجزء الأوّل ونصف الجزء الثاني، وقد لاحظ الباحث أنّ النسخة المطبوعة فيها تراجم لم تعرض لها الرسالتان، وهو ما يمكن تفسيره أنّ المخطوط الَّذي تمّ تحقيقه في جامعة أمّ القرى هو مخطوط ناقص. والرسالة الأولى للطالب سعد الحارثي، بإشراف أ.د. مريزن عسيري، والثانية للطالب صالح السلمي، بإشراف أ.د. عبد الله السلومي. والرسالتان لم تعرضا لمنهج ابن خطيب النّاصريّة أو لشيء منه.

ابن خطيب النَّاصريَّة: حياته، وآثاره:

اسمه: علي بن محمّد بن سعد بن محمّد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن بيبرس بن علي بن هبة الله بن ناجية الطائي الحلبي الشافعي[1]. وقد أضاف السخاوي له لقب الجبريني نسبة لبيت جبرين الفستق في ظاهر حلب من شرقيها[2].

لقبه: القاضي علاء الدين أبو الحسن، المعروف بابن خطيب الناصريّة[3]. وقد سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى مدرسة النَّاصريّة في حلب الّتي كان والده خطيبًا لها، وقد عُرِفت بالنّاصريّة نسبة إلى السلطان الناصر محمّد بن قلاوون، وقد كانت هذه المدرسة في بدايتها كنيسة لليهود تعرف بكنيسة مثقال[4]، وقد حكم بهدمها القاضي محمّد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني لأنّها محدثة في الإسلام[5]، وقد أقام ابن خطيب النّاصريّة الجمعة فيها، وأوقف عليها وقفًا سنة 833 هـ[6].

مولده وتعليمه وشيوخه: وُلِد في حلب سنة 774 هـ[7]، وقد حفظ القرآن الكريم في صغره[8]، وحفظ كتبًا أخرى في الفقه والحديث والنحو منها المنهاج الفرعي، وسلاسل الذهب من رواية الشافعي عن مالك، وألفيّة العراقي في الحديث، وألفيّة النحو لابن معطي[9]. كما سمع في صغره على أحمد بن عبد العزيز المرجّل، وسمع بنفسه على عائشة بنت عبد الهادي، ومن الشريف النسّابة، وأحمد بن عبد القادر[10]. كما تفقّه على يد شيخ الإسلام البلقيني، وابن الملقّن[11]. ولكن السخاوي نفى سماعه عن ابن الملقّن، وذكر أنّه قدم القاهرة بعد موت ابن الملقّن، أمّا اجتماعه بالبلقيني فكان في حلب[12]. كما سمع من الحافظ العراقي[13] المتوفّى سنة 806هـ[14]، ومن ابنه أحمد الملقّب بأبي زرعة العراقي[15] المتوفّى سنة 826 هـ[16]، وسمع من سبط ابن العجمي[17] المتوفّى سنة 841 هـ[18]. وقد تحدث السخاوي عن شيوخ ابن خطيب الناصريّة بتفصيل وذكر كثيرًا منهم[19].

فضله: ذكر بعض المترجمين ابن خطيب الناصريّة بصفات حسنة تدلُّ على فضله ومكانته العلميَّة العالية، فقد ذكر المقريزي في ترجمته له أنّه لم يخلف مثله في بلاد الشام ممّن جاءوا بعده[20]، كما ذكر المقريزي عنه أنّه ولي قضاء حلب وصار رئيسها على الإطلاق،[21] ويبدو أنّه قد قصد رئيسها فضلًا وعلمًا؛ لأنّه لم يثبت أنّ ابن خطيب الناصريّة قد بلغ مكانة وظيفيّة أعلى من قضاء حلب. كما ذكر المقريزي أنّه قد قدم القاهرة أكثر من مرّة، فظهر من فضائله وكثرة استحضاره وتفننه ما عظم به قدره[22]. كما ذكر السخاوي ما يدل على تواضع ابن خطيب النَّاصريَّة، وأنّه كان يأخذ العلم من الجميع، فقد لامه البرهان الحلبي –وهو سبط ابن العجمي– أنّه قد سمع من الزين أبي حفص عمر بن محمود بن محمّد الكركي وقال له: إنّك أفضل منه[23]. كما ترجم له الشوكاني، وذكر أنّه ولي قضاء طرابلس، وحُمِدت سيرته في جميع مباشراته[24]، ويبدو أنّه قد قصد بمباشراته أعماله الّتي قام بها في سلك القضاء. كما ذكر أنّه بعد موته قد خلّف دنيا واسعة[25]، وتحتمل عبارة: دنيا واسعة أنّه قد خلّف مالًا كثيرًا، وربّما قصد أنّه قد خلّف سيرة حسنة وعلمًا كثيرًا. كما أثنى عليه ابن تغري بردي في المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي بقوله: ولم يخلف بحلب بعده مثله لعلمه وغزير فضيلته[26]، ثمَّ قال عنه: وبالجملة فكان له محاسن وفضل رحمه الله[27]، كما ذكره في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة وقال عنه: كان إمامًا عالمًا بارعًا في الفقه، والأصول، والعربيَّة، والحديث، والتفسير[28]، ثمّ جرحه وقال عنه: وكان سامحه الله مع فضله وعلمه يتساهل في تناول معالمه في الأوقاف بشرط الواقف وبغير شرط الواقف، ثمّ استطرد قائلًا: فكان يأخذ استحقاقه واستحقاق غيره[29]، وهو يقصد على الأغلب مخصَّصاته من رواتب وغيرها، وأنّه كان لا يتورَّع في أخذ أكثر من حقه، كما ذكر ابن تغري بردي أنّه كان يصبر ويتحمّل سماع المكروه بسبب

ذلك، ثمّ ذكر أنّه كان يتولّى القضاء بالبذل، ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة، ثمّ خَلُص إلى أنّه كان عالمًا غير مشكور السيرة[30]، وعبارة ابن تغري بردي تعني أنّه كان يدفع المال من أجل الحصول على وظيفة القاضي، كما تعني أنّه كان يقدم تسهيلات وخدمات بمقابل، وقد انفرد ابن تغري بردي بذكر ذلك دون غيره من المؤرخين، ولا يستطيع الباحث التعليق على ذلك، ولكن يكتفي بما ذكره ابن تغري بردي الّذي كان مقرَّبًا من ابن خطيب الناصريّة، فقد كانت لابن خطيب النّاصريّة وظائف ومباشرة في جامع والده في حلب،[31] وهو ما يدل على أنّه كان يتكلّم عنه من خلال معرفة به وتعامل معه، مع احتمال أن يكون متحاملًا عليه لسبب شخصي غير معلوم، أو أنّ مدحه وذمَّه له كان لأسباب شخصيَّة.

وفاته: اتّفقت المصادر على أنّ وفاة ابن خطيب النّاصريّة كانت في سنة 843 هـ[32]، ولم يعثر الباحث على خلاف في سنة وفاته وكان الخلاف في الشهر الّذي توفّي فيه فقد قيل في شهر شوّال[33]، وقيل في شهر ذي القعدة[34].

مؤلَّفات ابن خطيب الناصرية:

ألف ابن خطيب النّاصريّة عددًا من الكتب نستعرضها فيما يلي:

- الدرّ المنتخب في تكملة تاريخ حلب، الّذي بين أيدينا، وهو ذيل على تاريخ حلب لابن العديم المسمّى بغية الطلب في تاريخ حلب، وهو أشهر كتبه.
- كتاب ضوء البصيرة في حديث بريرة[35]: وهو عن حديث بريرة الّذي ورد في صحيح البخاري[36]، وهو على الأرجح كتاب مفقود، ولم يعثر الباحث على ذكر لنسخة مطبوعة أو مخطوط له، ومن عنوان الكتاب يظهر أنّه عن شرح حديث بريرة والفوائد المستقاة منه، وحديث بريرة حديث قصير، وليس فيه من المادّة العلميّة ما يفيد في تأليف كتاب كامل عنه، والأرجح أنّه كرّاس صغير.
- كتاب الطيّبة الرائحة في تفسير الفاتحة: وهو كتاب تمّ تحقيقه في رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الإسلاميّة في السودان، وطبع في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة. وقد أشار له سبط ابن العجمي الابن وهو تلميذ ابن خطيب النّاصريّة، وذكره باسم: الطيب الرائحة في تفسير الفاتحة[37].
- شرح قطعة من الأنوار في الفقه[38]: والمقصود بكتاب الأنوار في الفقه كتاب الأنوار لأعمال الأبرار في الفقه الشافعي للأردبيلي المتوفّى سنة 779 هـ[39].

- كتاب سيرة المؤيّد[40]: ولم يعثر الباحث على معلومات عن هذا الكتاب، وهو على الأرجح مفقود، ومن خلال عنوانه يظهر أنّه عن سيرة السلطان المملوكي المؤيّد شيخ المحمودي والّذي كانت سلطنته مزامنة لابن خطيب النّاصريّة إذ حكم بين 815-824 هـ[41]، وقد ذكر السخاوي أنّ ترجمة المؤيّد شيخ في تاريخ ابن خطيب النّاصريّة كانت في كرّاس ونصف،[42] وهو حتمًا يقصد بتاريخ ابن خطيب النّاصريّة كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، وقد يمكننا الاستنباط أنّ سيرة المؤيّد ليست كتابًا مستقلًا وربما تكون مشتقة أو مأخوذة من هذا الكتاب.
- كتاب حديث أم زرع[43]: وقد ذكر هذا الكتاب الشوكاني[44]، ولم يقف الباحث على مثل هذا الكتاب لابن خطيب النّاصريّة، بالإضافة إلى أنَّ هذا الحديث تمّ تناوله في عدد من المؤلّفات قبل ابن خطيب النّاصريّة أشهرها بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضي عياض المتوفّى سنة 544هـ[45]، وهو كتاب مطبوع، وقد يكون ابن خطيب النّاصريّة قد تناول هذا الموضوع من وجهة نظره مع أنّه لن يضيف له شيئًا على الأغلب.

والجدير بالذكر أن ثمة مؤلَّفين نُسِبا خطًا لابن خطيب النّاصريّة على الشبكة العنكبوتية، وهما: فوائد مفرقة عن مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، وشرح بديع النظام لابن الساعاتي، وقد ذكر ابن كثير المتوفّى سنة 774 هـ، وهي السنة الّتي وُلِد فيها ابن خطيب النّاصريّة، أنَّ هذين الكتابين من تأليف ابن خطيب جبرين المتوفّى سنة 739 هـ[46].

تعريف بكتاب ابن العديم:

يعد كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب النّاصريّة استكمالًا أو ذيلًا لكتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لـ: عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بـ ابن العديم، المتوفّى سنة 660 هـ[47]، وهما من كتب التاريخ الإقليمي المخصَّصة لتاريخ حلب، وتراجم أهلها ومن سكنها أو مرَّ بها أو عمل بها أو تربطه بها صلة. ولا بأس من التعريف بشكل سريع بكتاب ابن العديم الّذي يُشكِّل بداية لسلسلة علميّة في تاريخ حلب ابتدأت بابن العديم، ثمّ ابن خطيب النّاصريّة، وبقيّة ذيوله الّتي سنعرض لها.

فكتاب ابن العديم مطبوع في عشرة أجزاء، بالإضافة لجزأين للفهارس، وهو من تحقيق الدكتور سهيل زكار -رحمه الله- وقد ذكر محقِّق الكتاب أنَّ ابن العديم قد وضع خطّة للكتابة في أربعين مجلّدًا، وليس معلومًا هل كتب هذه المجلّدات؟ جميعًا وكم تحتل المجلّدات الموجودة من حجم الكتاب كما ذكر المحقّق؟[48]، وهو مخالف

لما ذكره ابن كثير من أنّ الكتاب يقع في أربعين مجلّدًا،[49] أي أنّه قد أتمّه ولكن ضاع غالبه ولم يبقَ إلّا القليل من الأجزاء كما ذكر ابن خطيب النّاصريّة[50].

وبالنسبة للكتاب المطبوع فهو يتكوّن من عشرة أجزاء، خصّص الجزء الأوّل منه لفضل حلب وصفتها وعمارتها ومن سكنها، كما تحدّث بإفاضة عن أعمالها كأنطاكيا ومنبج وسرمين وغيرها، وقد خلا الكتاب من مقدِّمة، فابتدأ الحديث فيه مباشرة عن فضل حلب.

أمّا الجزء الثاني فقد بدأ تراجمه فيه باسم أحمد، وقام بتصنيف أسماء الآباء بحسب حروف المعجم، ولم يتسع هذا الجزء لكل المترجم لهم باسم أحمد فاستكمل تراجمه في الجزء الثالث، واستغرقت حوالي نصف الجزء، ثمّ استكمل تراجمه لبقيّة المترجم لهم بحرف الهمزة، وكان أحيانًا يضع عناوين إذا تعدّدت الأسماء المترجم لها كـ: ذكر من اسمه إدريس[51] وذكر من اسمه أسامة[52] وغيرها، ثمّ في الجزء الرابع استكمل حرف الهمزة على المنوال نفسه في الجزء الثالث.

أمّا الجزآن الخامس والسادس فخصَّصهما لحرف الحاء، وهو ما يعني أنّ ما بين الألف والحاء من حروف هي من الأجزاء المفقودة من الكتاب. وقد سار على المنوال نفسه من وضع عناوين للأسماء كما حصل من قبل. والجزء السابع مخصّص لحرفي الخاء والدال، والجزء الثامن لحرفي الراء والزاي، أمَّا الجزء التاسع فهو تتمّة لحرف الزاي وحرف السين، والجزء العاشر مخَّصص للمعروفين بكناهم وألقابهم والمنسوبين لقبائلهم وبلادهم وصنائعهم. أما الجزآن الحادي عشر والثاني عشر فقد تمّ تخصيصهما للفهارس العامّة.

ذيول كتاب ابن العديم:

اشتُهِرت كتب الذيول في التراث الإسلامي، وهي عبارة عن تكملة لكتابٍ ما من حيث توقّف مؤلِّفه، وكتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم أحد الكتب الّتي كانت لها ذيول عديدة أكملت ما كان قد بدأه ابن العديم عن تراجم حلب بعد موته، وقد عثر الباحث على ذيول عديدة لكتاب ابن العديم البعض منها مفقود، والبعض الآخر حديث نسبيًّا، واكتفى الباحث بذكر الذيول الّتي ذكرها ابن الحنبلي صاحب كتاب درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب المتوفّى سنة 971هـ[53]، وهو أحد ذيول كتاب ابن العديم، لأنّه لا فائدة من الإطالة في ذلك، وهي:

1. كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب النّاصريّة:

أكمل فيه ابن خطيب النّاصريّة ما كان بدأه ابن العديم في تراجم حلب والّتي توقّف عن سردها بوفاته سنة 660 هـ[54]. فقد خصَّص ابن خطيب النّاصريّة كتابه للتعريف بحلب بشكل مختصر، ولتراجم الشخصيّات المشهورة والمهمّة الّتي وُلِدت أو عاشت فيها أو عملت بها أو مرّت بها، بل ترجم فيه للشخصيّات الّتي لم يثبت مرورها بحلب وكان مرورها ظنيًّا أو مشكوكًا فيه، وقد ذكر ابن خطيب النّاصريّة ذلك في مقدِّمته[55]. كما أنّ المؤلِّف لم يكتفِ بالشخصيات المشهورة وإنّما تناول شخصيّات غير مشهورة وكان لها أثر محدود في حلب، أو ورد قيامها بعمل يسير في حلب، والكتاب يزخر بعدد كبير من هذه الشخصيّات إذ نجد أنّه قد اكتفى في ترجمة بعضها بذكر اسمه فقط دون معلومات أخرى أو ربّما ذكر معلومات محدودة عنه، وسيظهر في ثنايا البحث أمثلة متنوّعة عن كلّ ذلك.

2. كنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط ابن العجمي الابن:

وقد مات سبط ابن العجمي الابن في سنة 884 هـ[56]، والكتاب مطبوع ولكن فيه نقص كبير فقد ذكر محقّقا الكتاب أنّ الكتاب يوجد له أكثر من مخطوط، ولكنها جميعًا بحالة رثة وخطوط مغايرة وفيها نقص وخرم، فقد سقطت منه بعض الفصول، ومع ذلك حاول المحقّقان جمع شتات الكتاب، ومقابلة نسخ المخطوطات، وحذف المكرّر منها حتى خرج بحالته الحالية[57]، ويقع الكتاب المطبوع في جزأين، فالجزء الأوّل خاص بحلب وصفتها، والجزء الثاني خاص بالتراجم وهي مرتّبة هجائيًّا[58]، ثمّ بعد الانتهاء منها ذكر قسمًا لتراجم نوّاب حلب من المماليك، وغير معروفة بداية ترجمته لهم بسبب خرم في المخطوط كما ذكر المحقّقان[59]، ثمّ ذكر الحوادث على السنين من سنة 842 هـ إلى سنة 861 هـ[60]. ولا شكّ أنّ ذكر الحوادث بحسب السنين بدءًا من سنة 842 هـ هو إشارة إلى أنّه قد بدأ في سرد التراجم والأحداث عند نهايات تراجم ابن خطيب النّاصريّة، وهو ما يدعم أنَّ الكتاب هو ذيل على كتاب ابن خطيب النّاصريّة.

3. كتاب الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشِحنة الصغير:

وقد عاش ابن الشِحنة الصغير بين سنتي 804 و890 هـ، وصاهر ابن خطيب النّاصريّة[61]، والكتاب يحتوي على ذكر آثار، ومعاهد، ومدارس، وجوامع، ومساجد حلب بالإضافة إلى وصف البلدان والأماكن المجاورة لها، والكتاب مطبوع في جزء واحد في 292 صفحة، ولم يلحظ الباحث وجود تراجم في الكتاب، وقد ذكر ابن الشِحنة الصغير في مقدِّمة الكتاب أنّ الكتاب هو ذيل لكتاب ابن العديم[62]، ولم يذكر ابن خطيب النّاصريّة أو يشير إليه، ويمكننا توجيه تذييل الكتاب على ابن العديم دون ابن خطيب النّاصريّة أنّ كتاب ابن

العديم هو الأصل في تاريخ حلب، كما أنّ الكتاب هو ذيل لما ذكره ابن العديم من فضل حلب وصفتها، وعمارتها، وأعمالها، وغيرها، وليس لتراجم أهل حلب؛ لأنّه على الأغلب اكتفى بتذييل ابن خطيب النّاصريّة المزامن له مع أنّ هناك فترة زمنيّة تمتدّ لحوالي 47 سنة عاشها بعد ابن خطيب النّاصريّة وهي فترة لا تكاد تخلو من الشخصيّات الحلبيّة الّتي قد تستحق الإشارة إليها.

4.كتاب درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب لابن الحنبلي:

مات ابن الحنبلي سنة 971 هـ[63]، وقد ذكر في مقدِّمته كتاب ابن العديم، وذكر سلسلة ذيوله بدءًا بابن خطيب النّاصريّة، ومرورًا بسبط ابن العجمي الابن، ثمّ ابن الشِحنة الصغير، وختمًا بكتابه[64]. والكتاب تناول التراجم من سنة 863 هـ إلى سنة 971 هـ كما ذكر محقّق الكتاب[65]. والكتاب يتألّف من جزأين مرتبة ترتيبًا هجائيًّا وفيه 644 ترجمة[66] عن أهل حلب أو من مرّ بها أو نزلها أو عمل بها أو له علاقة فيها.

ويلحظ على الكتاب أنّه قد بدأ تراجمه من حيث انتهى سبط ابن العجمي الابن؛ لأنّ ابن الشِحنة الصغير الّذي يصنّف في ترتيب الذيول بعد سبط ابن العجمي لم يذكر تراجم في كتابه.

مقارنة بين كتابي ابن العديم وابن خطيب النّاصريّة وبقيَّة ذيوله:

خصص الباحث هذا المبحث لإجراء مقارنة موجزة بين كتاب ابن العديم وبقيّة ذيوله، وهي مقارنة في المنهج والتنظيم لأنّ طبيعة هذه المصادر أنّ كلًّا منها يبدأ من حيث انتهى الكتاب المذيَّل عليه، بمعنى أنَّ كل كتاب منها يختصّ بحقبة زمنيَّة مختلفة عن الآخر، ولا يوجد تقاطع بينها. فيعد كتاب ابن خطيب الناصريّة مكمّلًا لكتاب ابن العديم المعروف بـ: بغية الطلب في تاريخ حلب أو ذيلًا له كما عبّر عن ذلك في مقدِّمته[67]، وكتاب ابن العديم تمّ تحقيقه من قبل الدكتور سهيل زكّار –رحمه الله– وطباعته من قبل دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، والكتاب مطبوع في اثني عشر جزءًا، منها جزآن فهارس للكتاب، وقد أشار محقّق الكتاب أنّ الكتاب الأصلي كان في أربعين مجلّدًا[68]، وهذا يدعم ما ذكره ابن خطيب النّاصريّة أنّ كتاب ابن العديم قد ضاعت أجزاء منه وذهب شذر مذر[69] كما عبّر عن ذلك. ويقع كتاب ابن خطيب النَّاصريَّة في ستَّة أجزاء، وهو أصغر حجمًا من ابن العديم، أمّا بقيَّة ذيول ابن العديم فهي كتب صغيرة مقارنة بحجمه وحجم كتاب ابن خطيب النّاصريَّة، فسبط ابن العجمي الابن في جزأين ويغطّي تسع عشرة سنة من تاريخ حلب، بينما كتاب ابن الشِحنة الصغير يقع في جزء واحد وليس فيه تراجم، أمّا ابن الحنبلي فيقع في جزأين ويغطّي 108 سنوات من تاريخ حلب، والخلاصة أنّ جميع ذيول ابن العديم هي كتب محدودة مقارنةً به، وأوسعها

حجمًا هو كتاب ابن خطيب النّاصريّة. ولا ريب أنَّ الاختلاف في الحجم بين الكتابين هو أمرٌ طبيعي إذا ما نظرنا إلى الفترة الزمنيّة الّتي غطّاها الكتابان، فابن العديم غطّى ما يزيد عن ستّة قرون، بينما كتاب ابن خطيب النّاصريّة غطّى أقل من قرنين.

ومن الفروق الرئيسيَّة بين هذه الكتب هو تباينها في وجود المقدِّمة من عدمها، فابن العديم بدأ في الكتابة مباشرة دون مقدِّمة[70]، أمّا ابن خطيب النّاصريّة فبدأ كتابه بمقدِّمة مهّد فيها عن حبّ حلب وأهميّتها، وأشار فيها إلى كتاب ابن العديم، وأنّ تاريخ حلب يستحق أن يضع ذيلًا عليه[71]. أمّا سبط ابن العجمي الابن فالنسخة المطبوعة منه ليس فيها مقدِّمة، وليس معلومًا هل كانت للكتاب مقدِّمة أم لا بسبب خرم في أوّل الكتاب. أمّا كتاب ابن الشِحنة الصغير فخلا من مقدِّمة، ولكن فيه مقدِّمة لجامع الكتاب واسمه أبو اليمن البتروني، ذكر في نهايتها قولًا لابن الشحنة الصغير أنّه قسّم كتابه إلى خمسة وعشرين بابًا ذكرها، ثمّ بدأ الحديث عن كلِّ باب منها على حِدة[72]. وأخيرًا ذيل ابن الحنبلي الّذي كانت له مقدِّمة لطيفة ذكر فيها مؤلَّف ابن العديم ثمّ ذيوله[73] الّتي ذكرها الباحث أعلاه.

كما أنّ كتاب ابن خطيب النّاصريّة مشابه لكتاب ابن العديم في الشكل العامّ، فقد خصّص ابن العديم الجزء الأوّل منه لمعلومات عامّة عن حلب وأعمالها وما يتبعها من بلاد، أمّا ابن خطيب النّاصريّة فلم يُفِض في ذلك كثيرًا، وتحدّث عن ذلك بشكل أشبه ما يمكن وصفه بأنّه موجز، ويبدو أنّ ابن خطيب النّاصريّة قد اكتفى بتفصيل ابن العديم في ذلك؛ لأنّ كتابه هو ذيل على كتاب ابن العديم، فهو مكمّل له ولا حاجة لتكرار المعلومات عن موقع حلب وبنائها وحدودها وأعمالها وخصائصها بالتفصيل. أمّا كتاب سبط ابن العجمي الابن فالجزء الأوَّل منه خُصص لمعلومات عامّة عن حلب، حاله حال ابن العديم وابن خطيب النّاصريّة في بداية كتبهم، وقام بتخصيص الجزء الثاني للتراجم، وقد لاحظ الباحث أنّ هذه التراجم مختصرة جدًّا ومحدودة. أمَّا ابن الشِحنة الصغير فقد تشابه كتابه مع ابن العديم وابن خطيب النّاصريّة في حديثه عن حلب وحدودها وخصائصها فقط دون أن يشير أو يذكر تراجم في كتابه. أمَّا ابن الحنبلي فهو كتاب تراجم بحت، وليس فيه حديث عن حلب أو شيء من أعمالها أو وصفها، ويوجد تشابه في تراجمه مع ابن العديم وابن خطيب النَّاصريَّة إذ إنّ تراجمه متنوّعة، وبعضها فيه إطالة، وبعضها متوسِّط، وبعضها مختصر، ويبدو ضابطه في تراجمه هو توفُّر المعلومة.

سبب تأليف كتاب الدر المنتخب وحدوده:

ذكر ابن خطيب الناصريّة في بداية مقدِّمته سبب تأليفه للكتاب، إذ بدأها بتمهيد عن حب الوطن، ثمّ امتدح حلب وأظهر أهميّتها في كثرة من عاش فيها؛ ونتيجة لذلك ألّف ابن العديم كتابًا عن تراجم حلب هو بغية الطلب في تاريخ حلب، ثمّ داهمه الموت قبل أن يفرغ منه، وتوقَّفت الكتابة عن تاريخ حلب بموته، كما أنّ الكتاب قد تفرّق شذر مذر كما ذكر ابن خطيب الناصريّة،[74] وهو يقصد أنّه قد ضاع أكثره، ومن هنا نمت لديه الرغبة في وضع ذيل على كتاب ابن العديم،[75] فقام بتأليف الكتاب وابتدأ به من حيث انتهى ابن العديم.

أما عن حدود الكتاب، فالمقصود بها بداية تأليف الكتاب أو السنة الّتي بدأ فيها ابن خطيب النّاصريّة ذكر وفيات تراجمه، وآخر التراجم الّتي تناولها فيه، أو ماتت قبل موته؛ لأنّ المؤرخين العرب دأبوا على كتابة التراجم بحسب تاريخ الوفاة. وقد ذكر ابن خطيب النّاصريّة في مقدِّمته أنّه قد بدأ في سرد تراجم الكتاب قبل وفاة ابن العديم، وتحديدًا في سنة 658هـ[76]، ويُفهَم من كلامه أنّ ابن العديم قد توقّف في هذه السنة عن كتابة تاريخه. وعند مراجعة الباحث للدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب وجد ترجمة الملك المعظّم توران شاه بن يوسف بن أيّوب الّذي قُتِل بعد وقعة التتار ببعض أعمال حلب في أحد الربيعين سنة 658 هـ[77]. كما ذكر ترجمة للملك الصالح نور الدين إسماعيل بن شيركوه بن محمّد بن شيركوه صاحب حماة، وذكر أنّه قُتِل أوائل 659 هـ[78]. كما ذكر ابن خطيب الناصريّة ترجمة للقاسم بن أحمد بن الموفّق بن جعفر الأندلسي الّذي مات سنة 661 هـ، وقد ذكر أنّ ابن العديم قد قدّم له ترجمة أيضًا، وهي ترجمة مزدوجة، إن صحّ التعبير، ولم يقف الباحث على تراجم مزدوجة بين الكتابين غيرها، وقد ذكر محقّق كتاب ابن خطيب النّاصريّة أنّه لم يجد ترجمة للقاسم في الأجزاء المطبوعة من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب[79]. كما ذكر ابن خطيب النّاصريّة عن سليمان بن أبي الجيش بن عبد الجبّار أنّه غلب على ظنّه أنّ ابن العديم قد ذكره في تاريخ حلب[80]، وسليمان هذا كان قد مات سنة 686 هـ[81]، ويظهر أنّ ابن خطيب الناصريّة قد شكَّ في ورود ذكره عند ابن العديم، إذ يبدو من عبارته أنّه يستعين بذاكرته، وقد رجع الباحث للمطبوع من كتاب ابن العديم ولم يعثر على ترجمة له.

أمّا آخر التراجم الّتي عرض لها ابن خطيب الناصريّة فمنها ترجمة لأحمد بن عمر بن يوسف القاضي شهاب الدين الّذي تُوفّي في ليلة عاشوراء سنة 840 هـ[82]، كما عثر الباحث على ترجمة كاملة لسبط ابن

العجمي ذكر فيها أنّه تُوفِّي سنة 841 هـ[83]. كما ذكر ابن خطيب الناصريّة ترجمة لأحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمّد وهو قاضي قضاة الحنابلة في مصر، وذكر ابن خطيب النّاصريّة أنّه صديقه، وقد ذكر محقّق الكتاب أنّه قد وجد في أحد مخطوطات الكتاب أنّه قد مات سنة 845 هـ ولكن بخط مغاير[84] لأنّ ابن خطيب النّاصريّة قد مات قبله في سنة 843 هـ، وهو ما يعني أنّها من إضافة ناسخ الكتاب. وخلاصة القول في ذلك أنّ الكتاب يغطّي ما يزيد قليلًا عن 180 سنة من تراجم حلب.

الخطّة العامّة للكتاب وتنظيمه:

يحتوي الكتاب على 1668 ترجمة مرقَّمة من رقم 1 وحتى رقم 1668، وهذا الترقيم ليس معلومًا هل هو من وضع ابن خطيب الناصريّة، أم من وضع ناسخ الكتاب، أم من وضع محقِّق الكتاب، وهو الدكتور أحمد الهيب، الّذي لم يذكر شيئًا عن الترقيم في مقدِّمته وإنّما اكتفى بذكر أنّ عدد التراجم قد بلغ 1668 ترجمة[85].

ويتكوَّن كتاب ابن خطيب الناصريّة من ستَّة أجزاء مطبوعة، ومتوازنة إلى حدٍ ما في عدد الصفحات. وقد استهلّ ابن خطيب الناصريّة الجزء الأوّل من الكتاب بمقدِّمة ذكر فيها شيئًا من منهجه، ثمّ ابتدأ كتابه بخمسة فصول -كما يذكر- وهي أقرب إلى موضوعات قصيرة جدًّا عن حلب ولا ترقى إلى مستوى فصول، وهي:

الأوّل: في حلب وأسمائها ومن بناها وألقابها[86]: وقد ذكر عدّة روايات حول ذلك.

الثاني: في ذكر حدودها وأعمالها[87]: وذكر فيها حدود الشام، وأجنادها، ومناطقها ومن بينها جند قنسرين وأكبر مدنه حلب.

الثالث: في ذكر فضلها وخصائصها[88]: وقد ذكر بعض الآثار في ذلك، كما تحدَّث عن أسوارها، وأبراجها، وقلعة حلب، وخصائصها.

الرابع: فتحها[89]: وقد ذكر أنّ فاتحها هو أبو عبيدة عامر بن الجرّاح ﷺ، في عهد عمر بن الخطّاب ﷺ، سنة ست عشرة من الهجرة.

الخامس: في نهرها وقُنيّها ومائها ومعاملتها من الآثار والمعابد والمشاهد والمساجد[90]: وقد تناول باقتضاب في هذا الموضوع نهر حلب، وقناة حلب، وآثارها، ومعابدها قبل الإسلام، ومزاراتها، ومقابرها، ومساجدها، وجوامعها، كما تناول مدح الشعراء لها، ونماذج من أشعارهم فيها، وأشجارها، وآبارها.

بعد ذلك ابتدأ ابن خطيب الناصريّة في تراجمه بحسب حروف المعجم، وجعل كلّ حرف في باب، وقد احتوى الجزء الأوّل على 243 ترجمة، ويقع في 464 صفحة. أمّا الجزء الثاني؛ فقد استكمل تراجم حرف الألف، فأكمل تراجم من اسمه أحمد الّتي بدأها في الجزء الأوّل، ويبدو أنّ فصله بين الجزأين من أجل تحقيق التوازن بينهما، وقد ختمه بتراجم حرف التاء، ويحتوي الجزء الثاني على 261 ترجمة، ويقع في 480 صفحة. أمّا الجزء الثالث؛ فقد بدأه بتراجم حرف الخاء المعجمة، وختمه بجزء من تراجم حرف العين، وفيه 327 ترجمة، وعدد صفحاته 544 صفحة.

واستكمل ابن خطيب الناصرية في الجزء الرابع تراجم حرف العين، وختمه بتراجم حرف اللّام، ويحتوي على 318 ترجمة، ويبلغ عدد صفحاته 464 صفحة. أمّا الجزء الخامس فيختص بتراجم حرف الميم فقط، وفيه 441 ترجمة، ويحتوي على 608 صفحات. ويبدو أنّ عدد صفحات هذا الجزء أكثر من عدد صفحات الأجزاء السابقة؛ بسبب كثرة تراجم حرف الميم، فأراد أن يستوفيها في جزء واحد، ولا يريد أن يفصل بينها في أكثر من مجلّد. أمّا الجزء السادس والأخير: فبدأه بتراجم حرف النون، ثمّ بقيّة تراجم حروف المعجم وعددها 81 ترجمة، في حين أنّ عدد صفحات هذا الجزء 712 صفحة، وهو أكثر عدد صفحات في أجزاء الكتاب، ويعود ذلك بسبب فهارس الكتاب الّتي وضعها المحقّق.

منهج ابن الناصرية في تراجمه:

تتميز كتابة ابن خطيب النّاصريّة لتراجمه بالوضوح والسهولة والتشابه، ويمكن وصف منهجه في تراجمه أنّها جاءت بحسب ترتيب حروف المعجم بدءًا من الاسم الأوّل للمترجم له. وبشكل عام كان منهج ابن خطيب النّاصريّة في سرد تراجمه أنّه يذكر الاسم الأوّل واسم الأب والجد دون إطالة في بداية الترجمة، ثمّ يبدأ باستكمال بقيّة الاسم واللّقب والكنية وغيرها من عناصر الاسم من بداية السطر، ففي الترجمة رقم 116، على سبيل المثال، لأحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد ذكر اسمه الرباعي في بداية الترجمة، ثمّ استكمل بقيَّة الاسم من بداية السطر، فذكر ابن عبد الغني بن محمّد بن أحمد الأذرعي الشافعي الفقيه العلّامة أبو العبّاس الملقّب شهاب الدين، ثمّ بدأ بسرد أخباره كقدومه إلى حلب، ومصنّفاته، وعلمه، ومنوَّعات من شعره في الزهد، ثمّ ذكر أنّه توفّي سنة 783هـ[91].

كما كان ابن خطيب النّاصريّة يذكر في الغالب تاريخ مولد المترجَم له، وكذلك يذكر تاريخ وفاته، وقد تباين منهجه في ذكر ذلك فمرّة يذكر المولد في بداية الترجمة، والوفاة في نهايتها، وهو الغالب على تراجمه،

كترجمته لإبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن، الّذي ذكر في بداية الترجمة مولده سنة 709هـ، وذكر في نهاية الترجمة موته سنة 800 هـ[92]. ومرة يذكرهما مجتمعين في بداية الترجمة كترجمته لإبراهيم بن عنبر بن عبد الله الّذي ذكر أنّه وُلِد 626هـ ومات سنة 699هـ في بداية الترجمة[93]. كما كان يذكرهما أحيانًا مجتمعين في نهاية الترجمة كترجمته لإبراهيم بن أحمد بن محمّد بن معالي، والّذي ذكر تاريخ ولادته وموته في نهاية ترجمته[94]، وكذلك كان يذكرهما في منتصف الترجمة كترجمته لإبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد، الّذي ذكر في منتصف الترجمة أنّ ولادته سنة 638هـ ووفاته 728هـ[95]. ولا يُظهر سببًا لهذا التباين في ذكر تاريخ ولادة المترجم له وتاريخ وفاته إلّا أنّه يريد التنويع في أسلوب الكتابة. كما خلت بعض الترجمات من تاريخ الولادة وتاريخ الوفاة كترجمته لابن خطيب قلعة حلب إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمر الخليلي،[96] الّذي اختصر في ترجمته كثيرًا، ولم يذكر تاريخ ولادته أو وفاته. كما خلت بعض التراجم من تاريخ الولادة مع ذكر تاريخ الوفاة كترجمته لإبراهيم بن أحمد بن يوسف الحنفي، الّذي ذكر أنّه توفّي سنة 744هـ دون ذكر لتاريخ ولادته[97]، والبعض من تراجمه خلا من تاريخ الوفاة مع ذكر تاريخ الولادة كترجمته لإبراهيم بن أبي الحسين الحنفي، الّذي ذكر أنّه وُلِد سنة 629 هـ دون ذكر لتاريخ وفاة[98]، ويبدو أنّ السبب في ذلك هو عدم توفّر معلومات لديه عن ذلك على الأرجح.

كما كان يذكر ابن خطيب النّاصريّة في أكثر تراجمه وليس كلها ارتباط المترجم له بحلب، هل وُلِد فيها كإبراهيم بن علي السروجي[99]، أو مات فيها كإبراهيم بن عبد الله ابن العجمي[100]، أو عمل فيها كقاضي القضاة إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الرسعني الذي تمّ تعيينه فيها وهو ليس من أهلها[101]، أو مرّ بها كإبراهيم بن عنبر بن عبد الله الحبشي المارديني[102]، أو قدم إليها كإبراهيم بن داوود الآمدي، ولم يذكر سبب القدوم[103]، أو أنّ هناك شكًّا في قدومه لها أو مروره بها كإبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله[104]، كما أنّه جزم بقدوم المترجم له إلى حلب، ولكنه كان لديه شكٌّ بين مروره بنواحي حلب، أو دخوله لها كإبراهيم بن أحمد بن محمّد بن معالي[105]، كما ذكر في بعض تراجمه سنة قدوم المترجم له إلى حلب كإبراهيم بن أحمد البيجوري القاهري الّذي قدم إليها سنة 777هـ[106].

اللّبس والغموض والتدليس في بعض التراجم أحيانًا:

شاب منهج ابن خطيب الناصريّة في كتابه بعض الغموض أحيانًا، وقد أخذ هذا الغموض أشكالًا متنوّعة؛ فقد ذكر في أماكن متعدِّدة السنة دون ذكر القرن الّذي وقعت فيه الترجمة أو الحادثة؛ ممّا يثير اللّبس

على القارئ في معرفة القرن الّذي عاش فيه المترجم له أو وقع فيه الحدث، وهذا يزيد من صعوبة القراءة في الكتاب، وسيورد الباحث بعض الأمثلة في ذلك: ففي ترجمته لأحمد بن حمدان بن شبيب الحرّاني الحنبلي ذكر في نهاية الحديث عنه نقلًا عن العراقي أنّه توفّي سنة خمس[107]، وهو يقصد أنّها سنة 705 هـ؛ لأنّه ذكر في بداية الترجمة أنّه وُلِد قي سنة 603هـ[108]. وفي ترجمته لعبد المجيد بن عبد الله بن عمر أبي المجد بن أبي حامد ذكر أنّه وُلِد سنة تسع وثلاثين ثمّ عقّب على ذلك بقوله: وأجاز للحافظ الذهبي[109]، ولا شكّ أنّ إجازته للذهبي تجعل أنّه من المؤكّد أنّ هذه السنة هي سنة 639هـ؛ لأنّه قد زامن الإمام الذهبي المولود سنة 673هـ[110]. كما ذكر عن الإسعردي وهو محمّد بن أحمد بن عبد المؤمن الدمشقي أنّه وُلِد سنة خمس وثمانين أو نحوها، وهو حتمًا يقصد سنة 685هـ؛ لأنّه ذكر في نهاية حديثه عنه أنّه قد مات سنة 749هـ[111]. وفي ترجمته للفقيه الإمام عماد الدين محمّد بن عبد القادر ابن الصائغ الأنصاري ذكر أنّه وُلِد سنة أربع وسبعين، ومات سنة إحدى عشرة،[112] وقد ذكر محقّق الكتاب أنّ المقصود بهما سنتي 674 و711 هـ على التوالي[113].

كما يثير الاستغراب أنّه لم يكن متأكدًا من بعض الأحداث: ففي حديثه عن الملك المؤيّد إسماعيل بن علي بن محمود الأيّوبي ذكر أنّه وُلِد سنة 672هـ تقريبًا[114]، أي أنّه غير متأكد من تاريخ ولادته ولكنَّه على الأرجح في هذه السنة. وفي حديثه عن الإسعردي الّذي ذكره الباحث أعلاه ذكر أنّه قد مات سنة 685 وعطف عليها: أو نحوها[115] بمعنى أنّه ليس لديه خبر يقين بتاريخ موته وأنّه يرجّح هذه السنة.

كذلك كان يذكر أحيانًا عبارات نقلها أو قرأها من غيره ويفهم منها أنّها من قوله: ففي ترجمته لإبراهيم بن إلياس بن علي[116] ذكر له ترجمة نقلًا عن الحافظ قطب الدين الحلبي في تاريخ مصر، وذكر أنّ وفاته كانت سنة 729هـ، ثمّ بدأ من أوّل السطر في فقرة جديدة، وذكر فيها فضل هذا الرجل، وذكر أنّه اجتمع به مرارًا إلى نهاية ما ذكره عن فضله، ولا شكّ أنّ هذا فيه تدليس؛ لأنّه يُفهم منه أنّ ذكر فضله هو من كلام ابن خطيب النّاصريّة الّذي لم يولد بعد، ولكنّه على الأرجح استكمال لما بدأ نقله في الفقرة السابقة من كلام الحافظ قطب الدين. وكذلك في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عمر العمري الصالحي الحنفي الشهير بابن الزبيبة المتوفّى سنة 772هـ[117] بعد أن فرغ من ترجمة مختصرة له، نقلها عن شيخه أبي محمّد بن حبيب، ذكر في فقرة جديدة من بداية السطر قائلًا: لقيته بحلب واجتمعت به كثيرًا، ولا شكّ أنّ هذا من كلام شيخه لأنّه لم يكن قد وُلِد بعد. كما ذكر في أحد تراجمه قول الدمياطي عن محمّد بن إبراهيم بن شبلي بن خلِّكان أنّه توفّي سنة 666هـ، ثمّ وضع نقطة وهي تدلّ على نهاية كلام الدمياطي ثمّ أورد: حضرت الصلاة عليه[118] وهو حتمًا من

كلام الدمياطي، ولكن يفهم من السياق أنّها من قول ابن خطيب الناصريّة، وكان الأجدر به أن لا يفصل في قول الدمياطي. وقد تكرّر مثل هذا التدليس مع ابن خطيب الناصريّة مرات عديدة.

بالإضافة إلى ذلك، كان ابن خطيب النّاصريّة يستخدم الإحالة للمجهول كثيرًا، ويورد عبارات لا يعرف مصدره فيها مثل: قيل[119]، كان يقال[120]، أُخبِرت[121]، سمعت شيخنا يقول[122]، رأيت بخط من أثق[123] فيه وغيرها، وهو ما يجعل القارئ يسأل عن مصدره فيها، وهو غموض يقدح في صحّة الروايات وحتى إن صحّت فهو يحمل لبسًا في تسلسل أحداثها؛ لأنّها إمّا مكذوبة أو من ذاكرته، والباحث يربأ بابن خطيب الناصريّة عن الكذب، ويرى أنّها من ذاكرته، فهي حتمًا قد مرَّت عليه، ولكنّه نسي المصدر بمعنى أنّه لا يؤلِّف روايات من نفسه ولكن نسي شيئًا منها، أو حدث فيها لبس، وربّما بسبب الإرباك يكون قد أضاف أشياء لم تكن فيها.

الخروج عن التراجم:

كان يغلب على ابن خطيب النّاصريّة الحسّ التاريخي، فكان يخرج أحيانًا وليس بكثرة عن موضوع تراجمه فيذكر أحداثًا تاريخيّةً ليست ذات صلة بتراجمه، ومن ذلك ما ذكره عن الزلزلة العظيمة الّتي حدثت في بلاد الشام ومصر سنة 744هـ، وقد جاءت مناسبة الحديث عن الزلزلة عندما ترجم لرجل اسمه: إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن يوسف الحنفي[124] وذكر أنّه توفّي سنة 744هـ ثمّ عقّب على تاريخ وفاته بقوله: وفي هذه السنة كانت الزلزلة العظيمة،[125] ثمّ استطرد في الحديث عنها.

كما خرج عن موضوع التراجم في ترجمته لإبراهيم بن بلبان الصابوني الحلبي،[126] إذ بعد فراغه من الترجمة ذكر أنّه في سنة وفاته سنة 777هـ استمرّ الغلاء بالشام، والّذي كان قد بدأ قبل ذلك بسنة في سنة 776هـ، وتناوله بشيء من التفصيل، وتحدّث عن الأسعار والأزمات الّتي صاحبت الغلاء من قحط وجدب[127].

وكذلك فعل في ترجمته لقاضي قضاة دمشق محمّد بن أحمد بن هبة الله،[128] إذ خرج عنها ليترجم لابن شامة صاحب كتاب ذيل الروضتين، الّذي كان على خلاف مع قاضي القضاة، بترجمة مختصرة،[129] ولا نعلم لماذا لم يترجم لابن شامة في موضعه في تراجم الكتاب، ويبدو أنّ السبب أنّه لم يكن من أهل حلب، أو ممّن زاروها أو مرّوا بأعمالها.

ضابط انتقاء المادَّة العلميّة:

يبدو أنّ الضابط العامّ لتراجم ابن خطيب النّاصريّة هو ارتباطها بحلب سواءً مولدًا، أو وفاةً، أو إقامةً، أو عملًا، أو مرورًا، أو حتّى شكًّا وظنًّا بالمرور بها بغض النظر عن وجود معلومات أو إسهامات لهذه الشخصيّات، وهذه أحد خصائص منهجه خاصّة وأنّه قد ترجم لشخصيّات مشكوك في قدومها أو مرورها بحلب كما كان يذكر في أثناء بعض التراجم، ومن ذلك، على سبيل المثال، ترجم لرجل اسمه: أحمد بن علي بن إسماعيل السيواسي ترجمة مختصرة جدًّا في سطرين، ثمّ عقّب على الترجمة بقوله: ولعله اجتاز بحلب أو عملها والله أعلم[130]. كما ذكر في ترجمته لعلم الدين سُنجُر الجاولي: لعله اجتاز بحلب أو عملها إن لم يكن دخلها[131].

كما أنّ تراجم ابن خطيب النّاصريّة لم تكن محدودة بالأحداث الّتي وقعت بحلب فقط، ولكن كانت متعلّقة بالشخصيّة الحلبيّة، إن صحّ التعبير، وكلّ ما يتعلّق بالشخصيّة سواءً من أحداث وقعت لها في حلب أو خارج حلب فضابطه هو ارتباط الشخصيّة بحلب دون سيرتها الّتي تمتد إلى خارج حلب. وقد تباين انتقاؤه للمادّة العلميّة في تراجمه، فقد ترجم لشخصيّات مشهورة وأعطاها حقّها بترجمات وافية جدًّا، كترجمته لابن تيمية[132]، وللملك المؤيّد شيخ[133]، وغيرهما؛ بينما كان أحيانًا يختصر بعض التراجم بتراجم محدودة جدًّا، فقد ذكر تراجم مقتضبة جدًّا بالاسم مع معلومات بلا فائدة عنها كترجمته لرجل اسمه: خُطْلُو إذ ذكر مولده بأرض الروم سنة أربعين وست مائة[134] ولم يذكر شيئًا آخرًا عنه. وكترجمته لعبد الكريم بن عثمان ابن العجمي الّذي قال عنه: وُلِد بحلب في ربيع الآخر سنة خمس وسبع مائة[135] فقط. كما ترجم لعبد المنعم بن عبد اللّطيف بن عبد المنعم ابن الصيقل الحرّاني، فقال في الترجمة: سمع بحرّان من أبي عبد الله ابن تيمية[136] فقط. كما ترجم لعبد الواحد بن عثمان بن عبد الواحد البالسي وقال في الترجمة: مولده بالرقّة، توفّي سنة ثلاث وتسعين وست مائة، ذكره البرزالي في معجمه[137] فقط، وقد تعذّر على الباحث الرجوع لوفيّات البرزالي في هذه الترجمة فالكتاب مفقود في غالبه ولا يوجد منه إلّا وفيّات ما بين 709-719هـ فقط كما ذكر محقّقه[138]، وهو مطبوع. كما ترجم ابن خطيب النّاصريّة لبعض الشخصيّات بذكر تاريخ الوفاة فقط مثل ترجمة: أُلْجَاي اليوسفي الأمير سيف الدين، توفّي سنة خمس وسبعين وسبع مائة[139]، دون أن يعرّف به أو يذكر معلومات أخرى عنه غير تاريخ وفاته.

ومع أنّ تراجمه في مجملها العامّ ليست محدودة بمحتويات معيّنة عن المترجم له إلّا أنّه كان على الأرجح يذكر ما تقع عليه يده من معلومات عن الشخصيّة بغض النظر عن استيفائها لسيرة المترجم له، فهو أشبه

بحاطب ليل يجمع كلّ ما تقع عليه يده، ومع ذلك توجد تراجم محدودة ومقتضبة ولكنّها وافية وشاملة، فمن ذلك ترجمته لعلي بن بيبرس، فقد قال عنه: ولد سنة بضع وسبع مائة، وولي حجوبيّة دمشق، ثم حجوبيّة حلب، وتردد بينهما، وكان فاضلًا ذكيًّا، يستحضر كثيرًا من أشعار المتقدمين والمتأخرين، ومن التواريخ والوقائع، مع حلاوة المنطق وفصاحة اللسان وكثرة الاستحضار والتمثل بالبيت النادر في وقته. توفي سنة ست وخمسين وسبع مائة.[140] وقد تكون محدوديّة بعض التراجم بسبب عدم وجود أحداث أو إنجازات تستحق الذكر، أو أنّ المعلومات عنها غير متوفّرة ولم تصل إليه، وقد كان يذكر ذلك أحيانًا ففي ترجمته لسنقر التكريتي الّذي قال عنه: الأمير شمس الدين أستاذ الدار، كان بحلب في البحريّة، توفّي سنة ثمانين وست مائة، ثمّ ختم ترجمته بقوله: لا أعرفه بغير هذا[141].

درجة الحياد في الكتابة:

لم يلحظ الباحث أنّ ابن خطيب النّاصريّة كان متحاملًا على أحد من المترجم لهم، بل كان معتدلًا في حديثه عنهم، فلم يسب أحدًا، أو يمتدح أحدًا، أو يبالغ في المدح، بل كانت جميع تراجمه حياديّة وكان ينقل أغلبها من مصادر يصرّح بها غالبًا، بل وحتّى المنقولات الّتي لم يصرّح بمصدره فيها لم يلحظ عليه مبالغة في المدح أو فجور في الخصومة أو سبّ، ويمكن أن نلحظ ذلك من خلال ترجمته للسلطان المؤيّد شيخ المحمودي[142] (815-824هـ)[143] ، فقد زامن ابن خطيب النّاصريّة فترة حكمه كاملة، وقام بسرد ترجمته كاملةً في 39 صفحة، ولم يلحظ الباحث مدحًا أو سبًّا للمؤيّد، كما قد يفعل بعض المزامنين لسلطان أو حاكم، ولكنّه اكتفى بذكر تسلسل الأحداث والصراعات بينه وبين خصومه من المماليك حتى غلب على الحكم، ثمّ عرض لأعماله عندما ولي الحكم، ثمّ موته.

كما ذكر ترجمة لرجل اسمه: أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر[144] وقد ترجم له ترجمة وافية وذكر نماذج عديدة من أشعاره، وذكر قولًا للذهبي فيه هو: له يدٌ في النظم والنثر والكتابة، لكنه يُرمى بالرفض، وقيل كان نُصيريًّا، وقد أنشدنا لنفسه قصيدة تدل على حسن معتقده، فالله أعلم[145]. ولم يعلّق ابن خطيب النّاصريّة على ذلك، أو يتقصّى فيه، أو يناقشه، أو ينقده، وهو ما يدل على حياده، وأنّه كان يورد التراجم كما وصلته كمحايد وليس كمرجِّح، بل يظهر للباحث أنّ عبارة: فالله أعلم الّتي ختم بها قول الذهبي هي إضافة من ابن خطيب النّاصريّة وليست من قول الذهبي؛ لأنّه ابن خطيب النّاصريّة كان يورد هذه العبارة كثيرًا في تراجمه.

وفي ترجمته لرجل اسمه علي بن طيبغا[146]، وهو معاصر له، ذكر في أثناء الحديث عنه أنّه كان يقال عنه أنّ عقيدته فاسدة، وينسب إلى ترك الصلاة، وإلى شرب الخمر، ولم يكن عليه وضاءة، ولا أهليّة للعلم والدين، وقد ذكر عنه أنّه كان يصلّي حياءً كما أخبره بعض شيوخه، ومع ذلك فقد وصفه ابن خطيب النّاصريّة بالإمام في بداية تعريفه به، ولكنّه عرّف بأنّه كان إمامًا في علم الهيئة والحساب والجبر والمقابلة والأصلين[147] وكان عالمًا فيها. ومع أنّ هذا الرجل كان حلبيًّا ولم يغادر حلب إطلاقًا، كما ذكر ابن خطيب النّاصريّة، إلّا أنّه ذكر ما كان يقال عنه دون أن يبحث له عن مخرج أو نفي لمثل هذه التهم القادحة، وهو ما يمثّل الحياديّة في الحديث عن ابن بلدته حلب.

شخصيّات تفرَّد بترجمتها ولم يترجم لها أحد غيره:

يصعب على الباحث في كتاب الدر المنتخب في تاريخ حلب تتبّع الشخصيّات الّتي ترجم لها ابن خطيب النّاصريّة في الكتاب؛ بسبب كثرة الشخصيّات المترجم لها والّتي بلغت 1668 ترجمة تغطي حوالي 180 سنة من تاريخ حلب. ويظهر للباحث أنّ الشخصيّات الّتي ذكر ابن خطيب النّاصريّة أسماءها فقط دون ترجمة هي شخصيّات لا ترجمة لها عند أحد من المؤرّخين؛ لأنّه لو كانت هناك تراجم لها لذكرها أو ذكر طرفًا منها، وسيحاول الباحث هنا تتبّع بعض هذه الشخصيّات بحثًا عن تراجم لها:

- أبو بكر بن مغلطاي الحلاوي النحوي الحلبي[148]: لم يذكر شيئًا عنه سوى اسمه، وقد راجع الباحث ترجمته عند ابن حجر[149] فوجده قد ذكر اسمه دون ترجمة كما فعل ابن خطيب النّاصريّة ولكن ابن حجر لم يذكر الحلبي في اسمه، ومن خلال ترجمة ابن حجر له نستنتج أنّه من أهل القرن الثامن الهجري.
- زامل بن علي بن حديثة[150]: ولم يذكر عنه شيئًا، ولا شكّ أنّ ذكره عند ابن خطيب النّاصريّة يدلّ على أنّه شخصيّة حلبيّة، وقد حاول الباحث أن يبحث عن ترجمة له عند ابن حجر وعند الذهبي في تاريخ الإسلام وعند السخاوي ولكن لم يجد له ذكرًا عندهم، والثابت أنّ هذه الشخصيّة موجودة فعلًا لأنّ ابن خطيب النّاصريّة ذكرها، ولكن يبدو أنّه شخصيّة حلبيَّة بلا شهرة ولا إنجازات.
- سنقر بن عبد الله الرومي: الأمير شمس الدين،[151] وقد حاول الباحث البحث عن ترجمة لهذا الرجل بالاسم نفسه الّذي أورده ابن خطيب النّاصريّة، ولكنه لم يفلح في ذلك؛ لأنّ اسم سنقر اسم شائع بين المماليك وأمرائهم، وكثير يحملونه، وما يدعم عدم وجود ترجمة له هو أنّ ابن خطيب النّاصريّة لم

يذكر شيئًا عنه سوى اسمه، كما أنّه على الأغلب غير مزامن له؛ لأنّ لو كان مزامنًا له لذكر شيئًا عنه ولو كان يسيرًا، ولكنّ الثابت هو أنّ هذا الرجل هو أحد أمراء المماليك.

- طاهر بن عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن: أبو محمّد ابن العجمي[152]، ولم يذكر عنه سوى أنّه سمع عليه القلانسي، وذكر أنّه ورد له ذكر عند العراقي في وفيات له، وعند رجوع الباحث لوفيات العراقي لم يجد له ترجمة سوى ما ذكره ابن خطيب النّاصريّة عنه،[153] ولكن وجد اختلافًا في الاسم، فقد ذكر العراقي اسمه: طاهر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن، أبا محمّد العجمي، كما وجد الباحث له ترجمة يسيرة عند الذهبي في معجم شيوخه، ولكن ذكر اسمه: طاهر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم ابن العجمي، أبا محمّد بن أبي حامد الحلبي المقرئ، وذكر أنّه ولد سنة 641 هـ[154]، ولم يذكر له تاريخ وفاة، والأرجح في ابن العجمي هذا أنّ اسمه مختلف فيه، والأصحّ هو ما ذكره الذهبي؛ لأنّه عدّه من شيوخه فهو سابق للعراقي وابن خطيب النّاصريّة.

اللّغة والأسلوب:

استخدم ابن خطيب الناصريّة لغة تكاد تخلو أخطاء لغويّة، ولعل جلّ الملاحظات كانت في أسلوبه اللّغوي، فهو أحيانًا يستخدم لغة عاميّة أكثر من كونها لغة عربيّة فصيحة، وفيما يلي يذكر الباحث بعض الملاحظات اللّغويّة الّتي لاحظها عليه:

- قال في بداية فقرة في حديثه عن إبراهيم بن أحمد البيجوري القاهري وهو يريد الإشارة إلى التقائه به في القاهرة سنة 824هـ: ورحت أنا إلى القاهرة إلى آخر ما ذكر[155]، ولفظة رحت المذكورة هي كلمة عاميّة نادرًا ما تستخدم في الكتابة، ويمكن استخدام كلمة كتابيّة أفضل منها مثل: ذهبت ونحوها.
- كما كان يستخدم عبارة: الغالب على ظنّي أحيانًا عند ترجيحه لموضوع ما، فقد قال عن: إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السرائي الشافعي: الغالب على ظنّي أنّه جاء حلب ... إلى نهاية الترجمة[156]، وكان من الأفضل له استخدام واو الابتداء الّتي تسمّى واو الاستئناف أيضًا؛ لأنّها رابطة بين جملتين لا علاقة للأولى بالثانية فتكون العبارة: والغالب على ظنّي.
- كما وقع الباحث على كلمة غريبة لا تستخدم وهي (دَرَجَ) في حديثه عن الواسطي الحنبلي المتوفّى سنة 692هـ[157]، وقد قصد بها أنّه مات، وعند رجوع الباحث للمعجم المحيط للفيروزآبادي ذكر فيه أنّ القوم انقرضوا مثل اندرجوا، وكذلك فلان لم يخلِّف نسلًا أو مضى لسبيله[158]، ويبدو أنّ ابن

خطيب الناصريّة قد قصد بهذه الكلمة الّتي لا تستعمل أنّه قد مات دون أن يُخلِّف –والله أعلم–؛ لأن تراجم الواسطي وهي قليلة لم يجد فيها الباحث ذكر أو إشارة لأسرته[159].

- كما ذكر كلمة (رويّ)[160]، بمعنى راوي، في ترجمته لابن الضرير[161] وذكر أنّه التزم مرّة أن ينشد من حفظه على رويّ واحد عشرة آلاف بيت من الشعر، وقد رجع الباحث للفيروزآبادي[162] ولم يجد فيه ذكرًا لهذه الكلمة بعينها، ويظهر للباحث أنّ هذه الكلمة ربّما حصل خطأ في تدوينها وهي إمّا راوي أو راو، أو ربّما أنّها كلمة عامّيّة كانت تستخدم في وقته.
- كما لاحظ الباحث عبارة في أحد تراجمه نصها: أنّه قد دخل عمل حلب إن لم يكن دخلها،[163] وهي عبارة ذات حبكة ضعيفة لغويًّا قد تُلبِس على القارئ وهو يقصد فيها ما حول حلب من بلدات فليس لديه شك في دخوله البلدات حولها وربّما يكون قد دخل حلب نفسها.
- كما أورد ابن خطيب الناصريّة عبارة: (ونصبوا عليها المناجيق، وصنعوا الشخاتير، والزواريق)[164] وهو يتحدث عن حصار عسكري، ومفرد مناجيق منجنيق، وقد رجع الباحث للقاموس المحيط فذكر الفيروزآبادي أنّ جمع منجنيق هو: منجنيقات ومجانق ومجانيق[165]، كما ذكر أنّها كلمة معرّبة، ولم يذكر أنّ جمعها مناجيق كما ذكر ابن خطيب الناصريّة، فهو إمّا جمع عامّي مشهور في وقته أو قد يكون خطأ أثناء النسخ، ولكن لا نستطيع الجزم بخطأ الجمع لأنّها مفردة أعجميّة.
- كذلك ذكر في حديثه عن إجازة العراقي له أنّ والده قد أخذ له الإجازة بخط العراقي فقال: وأخذ لي خطه بذلك[166] وهو يقصد أنّها إجازة مكتوبة، والغريب لغويًّا في هذه الإفادة هو أسلوبه في الحصول عليها فهو تعبير مجازي قد يكون فيه شيء من تجسيد الإجازة، ثمّ قال: ولكنّه عُدِم من والدي في الطريق، عندما قطع عليه الحراميّة الطريق[167] فأسلوبه اللّغوي هنا لا يناسب سياق العبارات فعُدِم قصد بها فُقِد، والحراميّة هم قطّاع الطريق الّذين قطعوا عليه الطريق والفرق بين الحرامي وقاطع الطريق حسب رأي الباحث أنّ الحرامي يسرق خلسة وفي الخفاء أمّا قاطع الطريق فهو يستخدم القوّة والسلاح.
- وأورد في ترجمة عبد اللّطيف بن محمّد بن إبراهيم القشيري أنّه قد وُلِد بدمشق في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وست مائة في عشر الستين[168] ولا يعلم الباحث ما المقصود بعشر الستين فلا توجد

مناسبة ستينيّة قد تطلق على الستينات من العمر، كما أنّه يتحدث هنا عن ولادة. ولا شكّ أنّ هذا يضفي شيئًا من الخطأ وعدم الوضوح على أسلوبه.

- كما ذكر في أحد تراجمه عن البرزالي قوله: وكتب إليه ابن الزملكاني ترجمة[169]، وهو يقصد هنا أنّه كتب له ترجمة، والغرابة هنا في استخدام إليه بمعنى له، وقد نلتمس لابن خطيب الناصريّة عذرًا في ذلك كونه ناقل للعبارة من مصدر نقلها عن ابن الزملكاني، أو قد تكون اللّفظة لفظة عاميّة مستخدمة في وقته.
- كذلك لاحظ الباحث أنّ ابن خطيب الناصريّة قد استخدم في ذكره للأرقام أكثر من عشرين أسلوبين: الأوّل: ثامن عُشريّ[170]، على سبيل المثال، أي 28 وهو أسلوب شائع في وقته وله نماذج كثيرة عند المؤلّفين غيره، والثاني: ذكر الثاني والعشرين[171]، على سبيل المثال، وهو الأسلوب الدارج في العصر الحالي.

نقل الأشعار:

أورد ابن خطيب النّاصريّة الكثير من الأشعار للمترجم لهم ممّن كانوا يقولون الشعر، فلا تكاد الأشعار تغيب عن نظر متصفح الكتاب، وقد تباين نقل ابن خطيب الناصريّة للأشعار بين الإطالة والاختصار، ولم يكن هناك ضابط لنقله للأشعار، فكان يورد قصائد طويلة جدًا، كما كان يورد قصائد قصيرة، كما كان يورد قصائد عدّة لبعض المترجم لهم، بينما يكتفي للبعض الآخر بقصيدة أو قصيدتين، فالخلاصة أنّه لم يكن مهتمًا بالأشعار، ولكن يوردها في مناسباتها ضمن حديثه عن المترجم لهم، وأحيانًا يشعر القارئ أنّه كان يورد الأشعار من أجل زيادة حجم الكتاب، وهو أسلوب متداول عند كثير من المؤلّفين. وفيما يلي يورد الباحث أمثلة للأشعار الّتي أوردها ابن خطيب الناصريّة:

- من القصائد الطويلة قصيدة قاضي القضاة أحمد بن ناصر الباعوني، فقد ذكرها كاملة في أكثر من خمسين بيتًا[172]، ولم يذكر غيرها من أشعاره إلّا ثلاثة أبيات[173].
- كما أورد لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي المتوفّى سنة 779هـ نماذج كثيرة وقصيرة من شعره تتجاوز العشرين نموذجًا، تتراوح بين بيتين وثلاثة وأربعة أبيات ولا تتجاوز ذلك[174]، ثمّ ختم الحديث عنه بقصيدة رثاء فيه تقع في مائة بيت من صديقه واسمه: محمّد بن أحمد الهوّاري[175].

- كما أورد للحسن بن محمّد الواسطي الملقّب بقوام الدين المتوفّى سنة 720هـ قصيدة واحدة من تسعة أبيات[176].
- وفي ترجمته للمؤرّخ الشهير خليل بن أيبك الصفدي[177] غلب على هذه الترجمة إيراد أشعاره بشكل لافت للنظر، وقَصرَ ترجمته على ذكر شيوخه وصفاته وتصانيفه باختصار، بالإضافة إلى أشعاره، وهو أمر غريب، فالصفدي أحد كبار المؤرّخين الّذين لديهم سيرة حافلة ومليئة بالأحداث والتراث العلمي الكبير.
- وفي ترجمته للملك الأشرف خليل بن قلاوون[178] ذكر قصيدتين مطوّلتين من نظم شيخه محمود بن سلمان الحلبي عن فتح عكا وطرد الصليبيّين، ولم يذكر أشعارًا أخرى غير القصيدتين سوى أربعة أبيات من نظم الحلبي يصف فيها مقتل الأشرف خليل.
- وفي ترجمته لطاهر بن الحسن بن حبيب[179] وهو شيخه وأحد مصادره الرئيسيّة، ذكر أشعارًا كثيرة من بينها مساجلات بين طاهر وبين آخرين، وموشَّحات، وأشعارًا كثيرة جدًّا له[180].
- كما ذكر تراجم لشخصيّات غير معروفة، وذكر نماذج كثيرة لأشعارهم ومنهم: علي بن أيبك التقصباوي الّذي وصفه بالأديب الماهر البارع البليغ، ثمّ ذكر نماذج كثيرة من أشعاره[181]، ولا شكّ أنّ ذكر هذه الأشعار هو من باب حفظها خاصّة وأنّ صاحبها ليس من أصحاب الصيت الذائع.
- كما أورد نماذج كثيرة لمحمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد الإربلي المعروف بابن الظهير المتوفّى سنة 667هـ فذكر له أشعارًا كثيرة ومتنوّعة[182].

أمّا أغراض الشعر الّتي أوردها ابن خطيب النّاصريّة فقد لاحظ الباحث أنّها أشعار ليس بينها شعر غزلي، أو مدح لأحد فجميعها إمّا مدائح نبويّة، أو قصائد في الحكمة، أو الرثاء، أو قصائد دينيّة، والمجال لا يتسع لذكر نماذج لذلك.

الخاتمة:

بعد مناقشة منهج ابن خطيب النّاصريّة في كتاب: الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب يمكن الخروج ببعض النتائج والتوصيات، هي:

- تحظى كتب التاريخ الإقليمي على شاكلة كتاب الدرّ المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب النّاصريّة بأهميّة كبيرة في التراث الإسلامي من حيث اختصاصها بإقليم واحد دون غيره، وقد أخذ

الكتاب أهميّته من جهتين: الأولى: أنّه ذيل على كتاب ابن العديم بغية الطلب في تاريخ حلب، والثانية: أنّه تمّ التذييل عليه بثلاثة كتب مطبوعة لكلٍّ من: سبط ابن العجمي الابن المتوفّى سنة (884هـ)، وابن الشِحنة الصغير المتوفّى سنة (890هـ)، وابن الحنبلي المتوفّى سنة (972هـ).

- يظهر في منهج ابن خطيب الناصرية لإنّه كان متنوّع الأخبار، إلا أنّه كان أشبه بحاطب ليل في أخباره، بمعنى أنّه يجمع الأخبار دون النظر أو التحرّي في أهميّتها أو دقّتها، وكان ضابطه في انتقاء هذه الأخبار أنّها تدور حول شخصيّات حلبيّة، ومع ذلك فقد يزيد هذا من القيمة العلميّة للكتاب بإيراده لأخبار هذه الشخصيّات حتّى وإن تفاوتت أهميّة هذه الأخبار أو قيمتها.
- كما يُمكن الاستنتاج أنّ ابن خطيب النّاصريّة مع أنّه كان من صغار مؤرّخي الإسلام إلّا أنّ منهجه كان في غاية الوضوح، ولا يقل عن منهج كبار المؤرّخين إن لم يتفوّق على بعضهم في طريقة كتابته. ومع ذلك يمكن أن نحكم على جودة كتابته التاريخيّة من خلال ظهور ثلاثة كتب تمّ تذييلها على كتابه، فلو لم يكن أسلوبه واضحًا وجيّدًا لما انخرط هؤلاء في التذييل عليه.
- لاحظ الباحث أنّ تراجم ابن خطيب النّاصريّة لم تكن وافية بشكل عام، ففي حين أطال في بعض التراجم وأجاد في بعضها إلّا أنّ الكتاب لا يخلو من تراجم محدودة جدًّا وناقصة، بل إنّ بعض هذه التراجم جاءت بأسماء فقط وبعضها بمعلومة واحدة أو معلومتين عن المترجم له.
- كذلك خلص الباحث إلى أنه بالرغم من كون كتابات خطيب النّاصريّة التاريخيّة ذات قيمة علميّة جيّدة، إلّا أنّ منهجه لا يخلو من بعض الجوانب السلبيّة في طريقة كتابته للتراجم، وما صاحبها من بعض أوجه النقص التاريخيّة: من تدليس وغموض ولبس وخروج عن بعض التراجم.

حواشي البحث:

* أستاذ التاريخ والحضارة المشارك، جامعة الحدود الشماليَّة.

[1] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، توفي 845هـ: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1423 هـ، 552/2.

[2] السخاوي، شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن، ت 902 هـ: الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ، 303/5.

[3] المقريزي: المصدر السابق، 552/2.

[4] الغزّي، كامل البالي الحلبي، توفي 1351هـ: نهر الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: د. شوقي شعث، والأستاذ محمود فاخوري، دار القلم العربي، حلب، 1423 هـ، 110/2.

[5] ابن خطيب الناصريّة، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد الطائي الحلبي، توفي 843 هـ: الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، تحقيق: د. أحمد الهيب، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافيّة، الكويت، الطبعة الأولى، 2018م، مقدمة المحقق، 32/1.

[6] الغزّي: المصدر السابق، 110/2.

[7] ابن حجر، شيخ الإسلام الحافظ العسقلاني، توفي 852 هـ: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: د. حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1969 م، 150/4.

[8] ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، توفي 874 هـ: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: د. محمّد أمين، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 195/8.

[9] السخاوي: المصدر السابق، 303/5.

[10] المقريزي: المصدر السابق، 552/2.

[11] ابن تغري بردي: المصدر السابق، 195/8.

[12] السخاوي: المصدر السابق، 307/5.

[13] السخاوي: المصدر السابق، 303/5.

[14] ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين عبد الحيّ بن أحمد الدمشقي، توفي 1089 هـ: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 87/9.

[15] السخاوي: المصدر السابق، 303/5.

[16] ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 251/9.

[17] السخاوي: المصدر السابق، 304/5.

[18] ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 346/9.

[19] السخاوي: المصدر السابق، 303/5-307.

[20] المقريزي: المصدر السابق، 552/2.

[21] المقريزي: المصدر السابق، 552/2.

[22] المقريزي: المصدر السابق، 552/2.

[23] السخاوي: المصدر السابق، 304/5.

[24] الشوكاني، القاضي العلّامة محمّد بن علي، توفي 1250 هـ: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي للنشر، القاهرة، 477/1.

[25] الشوكاني: المصدر السابق، 477/1.

[26] ابن تغري بردي: المصدر السابق 195/8.

[27] ابن تغري بردي: المصدر السابق، 195/8.

[28] ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، توفي 874 هـ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق: محمّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، 217/15.

[29] ابن تغري بردي: المصدر السابق، 217/15.

[30] ابن تغري بردي: المصدر السابق، 217/15-218.

[31] ابن تغري بردي: المصدر السابق، 217/15.

[32] ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 360/9.

[33] ابن حجر: المصدر السابق، 150/4.

[34] المقريزي: المصدر السابق، 552/2.

[35] سبط ابن العجمي الابن، أحمد بن إبراهيم بن محمّد الحلبي، توفي 884هـ: كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: د. شوقي شعث، م. فالح البكور، منشورات: دار القلم العربي، حلب، الطبعة الأولى، 1417هـ، 154/2.

[36] حديث بريرة: هو حديث رواه البخاري، وهو عن بريرة مولاة عائشة ﵂ الّتي كرهت البقاء مع زوجها وشفع في ذلك النّبي ﷺ ولكنها كرهت العودة إليه، إن لم تكن العودة أمرًا من النّبي ﷺ. البخاري، محمّد بن إسماعيل، توفي 256 هـ: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ، رقم الحديث 5283، ص 1346.

[37] سبط ابن العجمي الابن: المصدر السابق، 154/2.

[38] سبط ابن العجمي الابن: المصدر السابق، 154/2.

[39] ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 456/8.

[40] الشوكاني: المصدر السابق، 476/1-477.

[41] ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، 263/6-312.

[42] السخاوي: المصدر السابق، 310/3.

[43] حديث أم زرع: هو حديث مشهور رواه البخاري ومسلم، وغيرهما من أئمة الحديث، ومحور الحديث يدور حول إحدى عشرة امرأة تعاهدن على أن تخبر كل واحدة منهنَ خبر زوجِها وحاله معها ولا يُخفين شيئًا. سُمِّيَ بحديث أم زرع لورود قصة أم زرع فيه، ولقول النبي ﷺ لعائشة ﷺ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زرعٍ لأُم زرعٍ. القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، توفي 544هـ: بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، تحقيق: صلاح الدين الإدلبي، محمّد الحسن أجانف، محمد الشرقاوي، وزارة الأوقاف والشؤون، المملكة المغربيّة، 1975 م، ص 6-17.

[44] الشوكاني: المصدر السابق، 476/1-477.

[45] الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد، توفي 748 هـ: سير أعلام النبلاء، أشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، 1417 هـ، 212/20-219.

[46] ابن كثير: المصدر السابق، 287/16.

[47] ياقوت الحموي، توفي 626 هـ: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993 م، 2068/5-2091؛ ابن كثير، الحافظ المؤرّخ أبو الفداء إسماعيل، توفي 774 هـ: البداية والنهاية، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار ابن كثير، دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1431 هـ، 385/15.

[48] ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، توفي 660 هـ: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 6/1-7.

[49] ابن كثير: المصدر السابق، 385/15.

[50] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 48/1.

[51] ابن العديم: المصدر السابق، 1324/3-1326.

[52] ابن العديم: المصدر السابق، 1358/3-1372.

[53] ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي، توفي 971 هـ: درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق: محمود حمد الفاخوري، ويحيى زكريا عبّارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1972 م، 9/1-17.

[54] ابن كثير: المصدر السابق، 385/15.

[55] ابن خطيب النّاصريّة: المصدر السابق، 48/1-49.

[56] السخاوي: المصدر السابق، 198/1-200.

[57] سبط ابن العجمي الابن: المصدر السابق، 40/1-46.

[58] سبط ابن العجمي الابن: المصدر السابق، 6/2-101.

[59] سبط ابن العجمي الابن: المصدر السابق، 102/2-142.

[60] سبط ابن العجمي الابن: المصدر السابق، 143/2-289.

[61] السخاوي: المصدر السابق، 295/9-305.

[62] ابن الشِحنة الصغير، قاضي القضاة أبو الفضل محمّد بن الشحنة، توفي 890 هـ: الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، سوريا، 1404 هـ، ص 7-8.

[63] ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 533/10-534.

[64] ابن الحنبلي: المصدر السابق، 9/1-16.

[65] ابن الحنبلي: المصدر السابق، 22/1.

[66] ابن الحنبلي: المصدر السابق، 54/1.

[67] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 48/1.

[68] ابن العديم: المصدر السابق، 6/1.

[69] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 48/1.

[70] ابن العديم: المصدر السابق، 39/1.

[71] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 47/1-49.

[72] ابن الشِحنة الصغير: المصدر السابق، ص 8-14.

[73] ابن الحنبلي: المصدر السابق، 5/1-21.

[74] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 47/1-48.

[75] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 48/1.

[76] ابن خطيب النّاصريّة: المصدر السابق، 49/1.

[77] ابن خطيب النّاصريّة: المصدر السابق، 814/2.

[78] ابن خطيب النّاصريّة: المصدر السابق، 566/2.

[79] ابن خطيب النّاصريّة: المصدر السابق، 1879/4-1880.

[80] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1067/3.

[81] ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 690/7.

[82] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 362/1.

[83] ابن خطيب النّاصريّة: المصدر السابق، 161/1.

[84] ابن خطيب النّاصريّة: المصدر السابق، 473/2-475.

[85] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 20/1.

[86] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/50-52.

[87] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/53-56.

[88] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/57-67.

[89] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/68.

[90] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/69-90.

[91] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/244-250.

[92] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/99-102.

[93] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/158.

[94] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/105.

[95] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/98.

[96] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/156.

[97] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/94-95.

[98] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/114.

[99] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/153.

[100] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/126-127.

[101] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/115.

[102] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/158.

[103] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق،1/118-119.

[104] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/125.

[105] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/105.

[106] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/106.

[107] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/251.

[108] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1/250-251.

[109] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 4/1515-1516.

[110] ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 8/265.

[111] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 5/2003.

[112] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق 5/2199.

[113] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 5/2199.

[114] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 569/2.

[115] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2003/5.

[116] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 108/1-109.

[117] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 199/1.

[118] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1966/5-1967.

[119] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1999/5.

[120] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1647/4.

[121] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1620/4.

[122] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2047/5.

[123] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 107/1.

[124] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 94/1-95.

[125] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 95/1-97.

[126] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 109/1.

[127] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 109/1-111.

[128] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2047/5-2049.

[129] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2049/5-2050.

[130] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 331/1.

[131] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1114/3.

[132] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 284/1-294.

[133] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1152/3.

[134] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 959/3.

[135] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1497/4.

[136] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق،1525/4.

[137] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق،1540/4.

[138] البرزالي، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، توفي 739 هـ: الوفيّات، ضبط وتعليق: أبي يحيى عبد الله الكندري، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1426 هـ، ص 7.

[139] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 627/2.

[140] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1621/4.

[141] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1128/3.

[142] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1152/3-1191.

[143] السخاوي: المصدر السابق، 308/3-311.

[144] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 497/2-502.

[145] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 497/2.

[146] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1646/4-1647.

[147] علم الهيئة: هو علم الفلك، أمّا علم الحساب والجبر والمقابلة والأصلين: فهي علوم الرياضيّات والحساب واللوغاريتمات. د. محمَّد حسين محاسنة: أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، الطبعة الأولى، 2001، ص 196.

[148] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 777/2.

[149] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ت 852 هـ: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، 1414 هـ، 467/1.

[150] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1043/3.

[151] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1128/3.

[152] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 1225/3.

[153] العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، توفي 806 هـ: الوفيّات، تعليق: أحمد عبد الستار، دار الذخائر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1439 هـ، ص 136.

[154] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، توفي 748 هـ: معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: د. روحيّة عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ، ص 249.

[155] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 107/1.

[156] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 135/1.

[157] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 144/1-148.

[158] الفيروزآبادي: محمّد بن يعقوب، توفي 817 هـ: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 2005 م، ص 188.

[159] الذهبي شمس الدين محمّد بن أحمد، ت 748 هـ: العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمّد السعيد زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 378/3؛ ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، 733/7.

[160] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 172/1.

[161] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 171/1-174.

[162] الفيروزآبادي: المصدر السابق، ص 1290-1291.

[163] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2/505.

[164] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2/628.

[165] الفيروزآبادي: المصدر السابق، ص 872.

[166] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/1395.

[167] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/1395.

[168] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 4/1510.

[169] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 5/1959.

[170] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 5/1959.

[171] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/1239.

[172] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2/468-473.

[173] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2/473.

[174] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2/509-524.

[175] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2/517-524.

[176] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 2/883-885.

[177] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/959-970.

[178] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/972-994.

[179] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/1207-1224.

[180] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 3/1207-1224.

[181] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 4/1609-1620.

[182] ابن خطيب الناصريّة: المصدر السابق، 5/2027-2035.